



مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

قمة مجموعة السبع ومبادرة: «الشراكة من أجل البنية التحتية العالمية والاستثمار» المضامين والتوجهات

مثنى فائق مرعي



سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركزٌ مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍّ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلولٍ عمليّةٍ جليّةٍ لقضايا معقدةٍ تهّمُ الحقلين السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنما تعبّر عن رأي كاتبها.

حقوق النشر محفوظة © 2022

www.bayancenter.org

info@bayancenter.org

Since 2014

قمة مجموعة السبع ومبادرة «الشراكة من أجل البنية التحتية العالمية والاستثمار» المضامين والتوجهات

مثنى فائق مرعي*

المقدمة

لا شكَّ أنَّ فكرة التجمعات والمنتديات الدولية ليست بفكرة جديدة لتعزيز العلاقات وتوحيد المواقف بين الدول، بل يمكن عدّها إحدى مظاهر التنظيم الدولي التي ترسخت في إطار العلاقات الدولية منذ عقود، وأخذت عديداً من الصور سواءً على المستوى الإقليمي أم على المستوى الدولي.

وغالباً ما تنشأ التجمعات والتنظيمات الدولية وفقاً لاعتبارات مشتركة عديدة، لا سيّما تلك الاعتبارات القيمية، أو المصلحية، أو كليهما معاً، فنشأت المنظمات العالمية وتطورت مثل الأمم المتحدة بوكالاتها المختلفة، والمنظمات أو التجمعات القارية مثل الاتحاد الإفريقي والاتحاد الأوروبي، والإقليمية مثل جامعة الدول العربية، ومجلس التعاون لدول الخليج العربية، وغيرها.

كما عرفت الساحة الدولية صورةً أخرى لتنظيم العلاقات، وتوحيد المواقف والسياسات الخارجية، يتمثل بتشكيل المجموعات الدولية وتأسيسها، التي يشترك أعضاؤها بمجموعة من المصالح والقيم والأهداف، مثل: مجموعة العشرين، ومجموعة البريكس، ثم تأتي مجموعة السبع (G7) التي أسّست في عقد السبعينيات من القرن الماضي؛ لتمثّل تجمعاً دولياً «للدول الديمقراطية الأقوى اقتصادياً» في العالم، وهذه المجموعة مواقف وسياسات تخصّ عديد من القضايا والتحديات العالمية، تعلن عنها عن طريق آلية «القمم» الدورية التي تعقدّها بصورة سنوية، وكانت آخر قمة لها قد عقدتها في ولاية بافاريا الألمانية نهاية شهر حزيران/ يونيو 2022، وتضمنت مناقشة عديد من قضايا الساحة العالمية، تصدرتها الحرب الروسية على أوكرانيا، ومن ثم الإعلان عن «مبادرة الشراكة من أجل البنية التحتية العالمية والاستثمار» وقضايا أخرى.

* أستاذ العلوم السياسية والدراسات الدولية في كلية العلوم السياسية - جامعة تكريت.

تساؤلات عديدة تتبادر إلى الذهن عند الحديث عن توجهات مجموعة الدول السبع، وإعلان مبادرتهم للشراكة العالمية في هذا الوقت، ولعل من هذه التساؤلات:

- ما مجموعة السبع (G7) ومن هم أعضاؤها؟

- ماذا تبنت قمة دول السبع الأخيرة في بافاريا بألمانيا من مضامين وقضايا؟

- ما مبادرة «الشراكة من أجل البنية التحتية العالمية والاستثمار»؟

- هل تمثل هذه المبادرة جزءاً من المواجهة الدولية مع الصين؟

كل هذه التساؤلات يمكن الإجابة عليها عن طريق دراسة الموضوع، وتتبعه مضامينه على النحو الآتي:

أولاً - نشأة مجموعة السبع وتطورها:

تمثل مجموعة السبع التي تعرف بمسمى «7G» منتدى دولي أو تجمع لأكبر سبع دول، من حيث أنها دول ديمقراطية، ومن حيث تطورها الصناعي والاقتصادي في العالم، وتضم كل من: الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وفرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، واليابان، وكندا، وتستضيف الاتحاد الأوروبي كضيف دائم لاجتماعاتها الدورية، ويشكّل سكان الدول الأعضاء في المجموعة ما نسبته (10%) من سكان العالم، كما يمثل حجم الدخل القومي لها ما يقرب من (45%) من إجمالي الدخل القومي العالمي⁽¹⁾.

وتعود بداية تشكيل المجموعة إلى عام 1973 وكانت تعرف باسم «مجموعة المكتبة»؛ لأنها تعقد في مكتبة البيت الأبيض، وأسست من قبل وزير الخزانة الأمريكي في ذلك الوقت (جورج شولتز)، وكانت تضم وزراء المالية لكل من الولايات المتحدة الأمريكية، وفرنسا، وألمانيا الغربية، والمملكة المتحدة الذين أجروا في ذلك العام محادثات فيما بينهم بمحاولة لمعالجة اضطراب العملة، وانضمت لهذه المحادثات اليابان، ومن ثم تحولت الاجتماعات إلى تجمعات ومؤتمرات قمة لرؤساء هذه الدول منذ عام 1975، حينما اجتمعت ست دول منها بمؤتمر قمة ضم قادتها، ثم انضمت كندا للمجموعة بعد عام لتظهر المجموعة بمسماها الحالي «مجموعة السبع» «7G». واعتمدت

1 - انظر : من هم اعضاء مجموعة السبع 7 G؟، 30/5/2022، الرابط: <https://bit.ly/3Pw3uHB>

قمة مجموعة السبع ومبادرة «الشراكة من أجل البنية التحتية العالمية والاستثمار» المضامين والتوجهات

المجموعة آلية الاجتماعات الرئاسية الدورية، أو مؤتمرات القمة السنوية؛ لمناقشة الشؤون الدولية العامة والمصالح المشتركة، وتتولى كل دولة من دول المجموعة رئاستها لعام واحد، يبدأ من مطلع العام وبالتناوب، وتستضيف الدولة التي تكون لها رئاسة المجموعة مؤتمر القمة السنوي لها والذي يمتد ليومين على الأغلب⁽²⁾، وقد عقدت دول المجموعة بحدود (48) قمة منذ أن أُسِّست وإلى الآن (انظر الجدول رقم 1).

الجدول رقم 1 قمم مجموعة السبع 7G

رقم القمة	تاريخ الانعقاد	الدولة المضييفة	رقم القمة	تاريخ الانعقاد	الدولة المضييفة
1	17-15 نوفمبر 1975	فرنسا	2	28-27 يونيو 1976	الولايات المتحدة
3	8-7 مايو 1977	الولايات المتحدة	4	17-16 يوليو 1978	ألمانيا الغربية
5	29-28 يونيو 1979	اليابان	6	23-22 يونيو 1980	إيطاليا
7	21-20 يوليو 1981	كندا	8	6-4 يونيو 1982	فرنسا
9	30-28 مايو 1983	الولايات المتحدة	10	9-7 يونيو 1984	المملكة المتحدة
11	4-2 مايو 1985	ألمانيا الغربية	12	6-4 مايو 1986	اليابان
13	10-8 يونيو 1987	إيطاليا	14	21-19 يونيو 1988	كندا
15	16-14 يوليو 1989	فرنسا	16	11-9 يوليو 1990	الولايات المتحدة
17	17-15 يوليو 1991	المملكة المتحدة	18	8-6 يوليو 1992	ألمانيا
19	9-7 يوليو 1993	اليابان	20	10-8 يوليو 1994	إيطاليا
21	17-15 يوليو 1995	كندا	22	29-27 يوليو 1996	فرنسا
23	22-20 يوليو 1997	الولايات المتحدة	24	17-15 يوليو 1998	المملكة المتحدة
25	20-18 يوليو 1999	ألمانيا	26	23-21 يوليو 2000	اليابان
27	22-21 يوليو 2001	إيطاليا	28	27-26 يوليو 2002	كندا
29	3-1 يوليو 2003	فرنسا	30	10-8 يوليو 2004	الولايات المتحدة
31	8-6 يوليو 2005	المملكة المتحدة	32	17-15 يوليو 2006	روسيا (خلال المدة التي صارت فيها المجموعة G8)

2 - ميرنا رزق، قمة السبع الكبار .. قادة العالم يبحثون عن منقذ لهم من الأزمات الاقتصادية، صدى البلد، 26/6/2022، الرابط : <https://bit.ly/3Pw3uHB>.

رقم القمة	تاريخ الانعقاد	الدولة المضيفة	رقم القمة	تاريخ الانعقاد	الدولة المضيفة
33	8-6 يونيو 2007	ألمانيا	34	9-7 يوليو 2008	اليابان
35	10-8 يوليو 2009	إيطاليا	36	26-25 يونيو 2010	كندا
37	27-26 مايو 2011	فرنسا	38	19-18 مايو 2012	الولايات المتحدة
39	18-17 يونيو 2013	المملكة المتحدة	40	5-4 يونيو 2014	الاتحاد الأوروبي
41	8-7 يونيو 2015	ألمانيا	42	27-26 مايو 2016	اليابان
43	27-26 مايو 2017	إيطاليا	44	9-8 يونيو 2018	كندا
45	26-24 أغسطس 2019	فرنسا	46	19 مارس 2020	أُلغيت القمة وأصبح مؤتمر عالمي عبر الفيديو؛ بسبب جائحة كورونا
47	13-11 يونيو 2021	المملكة المتحدة	48	26-28 يونيو 2022	ألمانيا

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على المصدر: مجموعة السبعة - Group of Seven، موقع المعرفة، الرابط: <https://bit.ly/3/uTiuYk>

وتعقد اجتماعات مجموعة السبع السنوية بهدف مناقشة عديد من القضايا العالمية، مثل الحوكمة الاقتصادية العالمية، وقضايا الأمن الدولي والتحديات العالمية، وسياسات الطاقة، وقضايا أخرى كانت متعلقة بمرحلة الحرب الباردة مثل: التضخم والركود وغيرها من القضايا، ولا سيَّما تلك التي تعني الدول غير الشيوعية بالأساس والتي تتكوَّن منها المجموعة، فضلاً عن القضايا والتحديات العالمية الأخرى، لأنَّ هذه المجموعة قد أُسِّست من دول ديمقراطية، وحصلت على عضويتها، مع عدم وجود معايير رسمية للعضوية، بيد أنَّ جميع الدول المشاركة هي دول ديمقراطية، ولكن قُبِلَ انضمام روسيا إلى المجموعة في المدة 2014-1998، وصارت المجموعة تُعرَّف بـ «مجموعة الثماني»، ولكن عُلِّقت عضوية روسيا من المجموعة عام 2014 إثر الاجتياح الروسي لمنطقة القرم، وضُمَّها قسراً للسيطرة الروسية.

يزاد على ذلك أنَّ هناك مَنْ يرى بأنَّ هذه المجموعة هي ليست «مؤسسة رسمية»؛ لأنَّها لا تملك ميثاق خاص بها ولا أمانة عامة، بل أنَّ رئاستها تكون سنوية بتناوب الأعضاء، ويوضع جدول أعمال القمة، وترتيب المتطلبات اللوجستية من قبلها، ويقوم الوزراء المعينون والمبعوثون بصياغة

الأفكار والسياسات والمبادرات وبلورتها في اجتماعات تسبق مؤتمر القمة السنوي⁽³⁾؛ لتعود المجموعة إلى مسماها الأساس «مجموعة السبع».

ومع أنّ مجموعة السبع منتدى محدّد، ولا تشمل جميع الدول، إلا أنّ قراراتها غير ملزمة للدول قانونياً، ولكن بالمقابل فإنّ الدول الأعضاء تنسق مواقفها ومبادراتها المشتركة في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية وغيرها، وأنّ هذه المواقف والسياسات لها وزنٌ سياسي كبير. إنّ مؤتمرات القمة الخاصة بما غالباً ما تصدر عنها مبادرات واتفاقيات متعددة، أو تمهّد لمبادرات أخرى، وقد حققت المجموعة عديداً من الأعمال والمنجزات منها: إنشاء صندوق دولي لمكافحة أمراض الملايا والسل والإيدز التي ساهمت بإنقاذ حياة ما يقرب (27) مليون شخص منذ عام 2002، وكان الدافع الأساس وراء تفعيل اتفاقية المناخ في باريس عام 2016، فضلاً عن التزام دول المجموعة بمبادئ وقيم الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان وسيادة القانون وغيرها⁽⁴⁾.

ثانياً - قمة بافاريا 2022 ومضامينها:

تولت ألمانيا الرئاسة الدورية لمجموعة السبع ابتداءً من مطلع عام 2022، وفي أيام من 26-28 حزيران/ يونيو 2022، عُقدَ مؤتمر قمة للمجموعة في ولاية بافاريا الألمانية، وتضمن المؤتمر مناقشة أهم القضايا في الساحة العالمية، وفي مقدمتها تطورات الحرب الروسية على أوكرانيا وانعكاساتها وتبعاتها؛ على الصعيد السياسية والاقتصادية والأمنية، ومناقشة ملفات التضخّم العالمي وقضايا الطاقة ونقص الغذاء، ومعالجة القضايا البيئية والصناعية التي تتأثر بها مختلف دول العالم، مثلما كان هنالك قضايا مهمة أخرى على أجندة قمة الدول السبع مثل: محاربة الإرهاب، والتصدي لجائحة كورونا، والأزمة المالية العالمية⁽⁵⁾.

وفي الثلاثة أيام التي استغرقتها مدة انعقاد اجتماعات مجموعة السبع، عُقدت سبع جلسات تضمّنت مناقشة عديد من القضايا التي أُدرجت على جدول أعمال المؤتمر ومنها: تشكيل الاقتصاد

3 - مجموعة السبع في سطور... لماذا شكلت وكيف تعمل؟ العين الإخبارية، 27/6/2022، الرابط: <https://bit.ly/3IKn1C1>

4 - روسيا والصين خارج «تجمع الكبار».. تعرف على مجموعة السبع الصناعية، الجزيرة نت، 27/6/2022، الرابط: <https://bit.ly/3uOUg1i>

5 - بلال عقل الصنديد، الـ G7 والإجراءات التي ستغير العالم لأجيال، موقع الجريدة، 5/7/2022، الرابط: <https://bit.ly/3RBPluv>

العالمي»، والإعلان عن مبادرة «الشراكة من أجل البنية التحتية العالمية والاستثمار»، والتعاون في السياسة الخارجية والأمنية، وقضايا الصراع في العالم مع التركيز على روسيا وحرهما على أوكرانيا، وقضايا الطاقة والصحة والمناخ والأمن الغذائي والمساواة بين الجنسين، والبحث في صورة التعاون الدولي في النظام الرقمي متعدد الأطراف⁽⁶⁾.

كما يمكن القول إن مناقشات وجلسات العمل التي تضمنتها قد أعطت الأولوية والأهمية لموضوعات محددة، مثل: مناقشة التحديات السياسية والإستراتيجية التي تواجه مختلف دول العالم ولا سيَّما الغربية منها، وكانت الهواجس الأمنية والسياسية والنفطية لدى الدول الأعضاء واضحة في جدول أعمال القمة وأحد أهم مرتكزاتها، إلى جانب توجه هذه الدول إلى عرض سياسات جديدة ومشاريع عالمية؛ لمواجهة الصين ومشروعها «طريق واحد حزام واحد» وذلك في مبادرة «الشراكة من أجل البنية التحتية العالمية والاستثمار» التي تبنتها المجموعة، إلى جانب موضوع الحرب الروسية على أوكرانيا التي شغلت حيزاً مهماً من المناقشات في هذه القمة، وخصوصاً مسألة اعتماد مواقف وسياسات إزاء روسيا، وفرض عقوبات وصفها المستشار الألماني (أولاف شولتس) قائلاً: «إنَّ الحكومة الروسية ستدفع كلفة باهظة بسبب حرهما على أوكرانيا، وأكثر ممَّا كانت تتوقع»، ما يشير إلى اتفاق الدول السبع على اعتماد سياسات رادعة تؤثر على روسيا، ومنها حظر شراء الذهب الروسي الذي سيحرمها من الاستفادة من مليارات الدولارات⁽⁷⁾.

وإلى جانب تأكيد قادة الدول السبع ممارسة مزيدٍ من الضغوطات على روسيا، وفرض العقوبات وتشديدها عليها، فإنَّها مضت بالاتفاق على دعم أوكرانيا عسكرياً عن طريق تعزيزات دعمها للقوات العسكرية الأوكرانية، والاتفاق على وضع قوات حلف الناتو في حالة التأهب، وتعزيز انتشارها في الجبهة الشرقية للحلف، واقتصادياً عن طريق تقديم دعم مالي بقيمة (29,5) مليار دولار في العام الحالي⁽⁸⁾.

6 - The G7 Summit programme at a glance , the link : <https://bit.ly/3aPpWNb>

7 - انظر: ناصر زيدان، قمة استثنائية لمجموعة السبع، صحيفة الخليج، 30/6/2022، الرابط: <https://bit.ly/3ck8Gjr>.

8 - انظر: عنتر فرحات، مجموعة السبع تدعم أوكرانيا بـ29.5 مليار دولار.. وروسيا تتقدم شرقاً، صحيفة المصري اليوم، 28/6/2022، الرابط: <https://bit.ly/3IL3qS5>.

ثالثاً- إعلان مبادرة «الشراكة من أجل البنية التحتية العالمية والاستثمار»:

تبنّت قمة بافاريا لمجموعة الدول السبع مبادرة «الشراكة من أجل البنية التحتية العالمية والاستثمار» التي أُعلن عنها في هذه القمة من قبل الرئيس الأمريكي جو بايدن، وتعود أسس هذه المبادرة في الواقع إلى القمة السابقة للمجموعة التي عُقدت في عام 2021 حينما عرض الرئيس الأميركي جو بايدن مبادرة «إعادة بناء عالم أفضل» التي جاءت تسميتها على اسم برنامج بايدن الخاص بالإنفاق الحكومي والمناخ، ولكن لم تعطّ المبادرة فرصة التطبيق؛ لعدم توفّر عدد كاف من الشركاء الذين يمكن أن يقدموا المساهمات المالية اللازمة لتطبيق المبادرة، فضلاً عن صعوبة الحصول على إقرار تشريعات اقتصادية للتنفيذ من قبل إدارة بايدن⁽⁹⁾.

وبذلك أُعيد عرض المشروع بصفة أخرى من قبل الولايات المتحدة الأميركية لتأتي مبادرة «الشراكة من أجل البنية التحتية العالمية والاستثمار» في قمة بافاريا لمجموعة الدول السبع لعام 2022، ويصف موقع البيت الأبيض الأمريكي هذه المبادرة بأنها توفر مشاريع رائدة لسد فجوة البنية التحتية في الدول النامية، وتعزيز الاقتصاد، وسلاسل التوريد على المستوى الدولي، وتعزيز الأمن القومي الأمريكي. وتهدف المبادرة إلى جمع (600) مليار دولار أمريكي وتوفير بنية تحتية مستدامة عالية الجودة تحدث farkاً في حياة الناس حول العالم وتقوي وتنوع سلاسل التوريد الخاصة بالولايات المتحدة الأمريكية وتوفير فرص عمل جديدة للعمال والشركات الأمريكية.

وأعلن جو بايدن أنّ الولايات المتحدة الأمريكية وحدها تهدف أن تجمع بمحدود (200) مليار دولار على مدى الخمس سنوات المقبلة عن طريق المنح والتمويل الفيدرالي والاستفادة من استثمارات القطاع الخاص، مثلما أعلن أنّ مجموعة السبع ستسعى إلى جمع رأس مال إضافي لتطبيق المبادرة من الشركاء الآخرين متشابهي التفكير وبنوك التنمية متعددة الأطراف ومؤسسات تمويل التنمية وصناديق الثروة السيادية⁽¹⁰⁾.

وذهب بايدن إلى أنّ هذه الأموال ستكون لدعم المشروعات في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل لمساعدتها في معالجة تغيير المناخ، وتحسين الصحة والمساواة بين الجنسين والبنية التحتية

9 - أمريكا تدعو دول "G-7" لجمع 600 مليار دولار لمواجهة مبادرة «الحزام والطريق» الصينية، الشرق بلومبرغ، 27/6/2022، الرابط: <https://bit.ly/3IL3qS5>.

10 - ورقة حقائق- الرئيس بايدن وقادة مجموعة السبع يطلقون رسمياً الشراكة من أجل البنية التحتية والاستثمار العالمي، البيت الأبيض، 26/6/2022، الرابط: <https://bit.ly/3za0oUj>.

الرقمية، ووصفها بأنها ليست مجرد معونة، بل إنها استثمار له فوائد وأرباح بقوله: «أريد أن أكون واضحاً، هذه ليست معونة أو عمل خيري، إنه استثمار سيحقق عوائد للجميع»، وأن هذه الاستثمارات ستسمح للدول النامية «رؤية الفوائد الملموسة للشراكة مع الدول الديمقراطية». أمّا رئيسة المفوضية الأوروبية (أورسولا فون دير لاين) فقد ذهبت إلى أن أوروبا ستجمع (300) مليار يورو لهذه المبادرة في المدة نفسها؛ لبناء بديل مستدام لمبادرة «الحزام والطريق»⁽¹¹⁾.

وكُشِفَ في إعلان المبادرة عن عديد من المشاريع التي بدأت بالعمل فيها بمجال تطوير البنية التحتية في الدول النامية، ومن هذه المشاريع: أُبرِمَ عقد مع حكومة أنغولا؛ لتطوير مشروع للطاقة الشمسية بقيمة مليار دولار، وتمويل مشروع إنشاء منشأة لتصنيع اللقاحات في السنغال بقيمة (3.3) مليون دولار لتصنيع ملايين اللقاحات سنوياً، وتمويل مشروع مد «كابلات اتصالات بحري» بين جنوب شرق آسيا والشرق الأوسط وأوروبا الغربية يربط سنغافورة بفرنسا عبر مصر والقرن الإفريقي، وبطول (17000) كيلومتر، وسيربط الدول في مختلف أنحاء المنطقة باتصال موثوق وعالي السرعة، وتقديم الدعم الأمريكي لإنشاء أول مصنع من نوعه لمفاعل صغير في رومانيا.

وسيوفّر رأس المال اللازم لنمو المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم في دول غرب إفريقيا، ومنها نيجيريا وغانا وساحل العاج، وتوفير الدعم لبرنامج الطاقة الذكية في جنوب شرق آسيا للتخلص من الكربون، وغيرها كثير من المشاريع التي أُعْلِنَ عنها من ضمن المبادرة⁽¹²⁾.

رابعاً- مواجهة الصين

تعود جذور الترتيب لعرض مبادرة تواجه بها الولايات المتحدة الأمريكية ومجموعة السبع مشروع الصين «الحزام والطريق» إلى القمة السابقة للمجموعة التي عقدت في بريطانيا في العام 2021، وكان التوجه الأمريكي حينها يحرص على حشد الحلفاء لمواجهة التحديات التي تمثلها الصين وروسيا، ووضع خطة وآلية عالمية حول البنى التحتية في الدول الفقيرة والنامية وعدم ترك الساحة للصين التي تتحرك على حساب الدول الغربية ومصالحها في آسيا وإفريقيا وأميركا اللاتينية.

11 - مجموعة السبع تسعى لجمع (600) مليار دولار لمواجهة مشروع الحزام الصيني، صحيفة الرؤية، 26/6/2022، الرابط: <https://bit.ly/3zdnSIu>.

12 - للمزيد انظر: -ورقة حقائق- الرئيس بايدن وقادة مجموعة السبع يطلقون رسمياً الشراكة من أجل البنية التحتية والاستثمار العالمي، مصدر ذكر سابقاً. -أمين خلف الله، دول مجموعة السبع ستجمع 600 مليار دولار لمشروع ينافس المشروع الصيني، غزة برس، الرابط: <https://bit.ly/3zc6xQ7>.

وتسعى الدول الغربية ومجموعة السبع إلى التميز عن الصين في ظل المنافسة الاقتصادية بينهم، إذ إنَّ الصين تستثمر بصورة كبيرة في عديد من الدول النامية في قطاع بناء البنى التحتية عبر مشروعها «الحزام والطريق» أو من أجل الوصول إلى مصادر المواد الخام، وتتهم عديد من التقارير الصين بأنها تنفِّذ مشاريعها عبر قروض مخفضة الفوائد ومحفوفة بالمخاطر وتوقع كثير من الدول في مشكلات الديون المتفاقمة⁽¹³⁾.

وتتجلى وجهة نظر فريق بايدن في أنَّ عديداً من الدول في مختلف أنحاء العالم بدأت تفيق على حقيقة مفادها أنَّ مشروع «الحزام والطريق» لم يسفر عن نتائج لصالحها، وأنها تتقبَّل عرض البديل بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، فجاءت مبادرة «الشراكة من أجل البنية التحتية العالمية والاستثمار» بمنزلة بديل عن مشروع «الحزام والطريق» الصيني، وسيُركِّز على مشاريع البنية التحتية في الدول النامية، وكذلك المشاريع التي تسهم في أمن سلاسل التوريد التي ستقلِّل اعتماد الدول على الصين⁽¹⁴⁾.

وترى الولايات المتحدة الأمريكية أنَّ مبادرة «الحزام والطريق» التي تهدف إلى إنشاء نسخة حديثة من طريق التجارة القديم الذي كان يعرف بـ«طريق الحرير» لم توفر فوائد ملموسة تذكر لعديد من الدول النامية، ولا سيَّما أنَّ الوظائف العليا قد حُصِّصت للعمال الصينيين، مع ازدياد معدلات العمالة القسرية وعمل الأطفال في هذه الدول⁽¹⁵⁾.

ويذكر أحد مسؤولي البيت الأبيض في تصريح له: «أنَّ الهجوم الصيني موجود منذ أعوام، وقد ترجم بكثير من المدفوعات النقدية والاستثمارات، لكن الوقت لم يفت بعد»، ويقول في صدد حديثه عن المناطق التي ستشملها مبادرة الدول السبع: «من الواضح أنَّ إفريقيا جنوب الصحراء ستكون أولوية رئيسة للشراكة التي أطلقتها مجموعة السبع»، وكذلك وصف أمريكا الوسطى وجنوب شرق آسيا، وآسيا الوسطى بأنها مناطق «مهمة جداً» بالنسبة للمبادرة، وكل ذلك يحقق فوائد لمختلف الأطراف، وأنَّ المشاريع ستكون وُفق معايير جودة عالية؛ لضمان دفع الاستثمارات

13 - فاطمة طيبي، مجموعة السبع: 600 مليار دولار استثمارات ببرنامج عالمي للبنى التحتية لمواجهة طريق الحرير الصيني، مركز العاصمة للأبحاث والدراسات الاقتصادية، 28/6/2022، الرابط: <https://bit.ly/3aQZT8i>.

14 - أمريكا تدعو دول "G-7" لجمع 600 مليار دولار لمواجهة مبادرة «الحزام والطريق» الصينية، الشرق بلومبرغ، مصدر سبق ذكر سابقاً.

15 - واشنطن تهدف إلى جمع 200 مليار دولار لتمويل مشاريع بنيتها التحتية حول العالم، مونت كارلو الدولية 27/6/2022، الرابط: <https://bit.ly/3IHjnsI>.

اقتصادياً وتجارياً وحتى لا تؤدي إلى الوقوع في فخ الديون مثلما وقعت الدول التي تلقت موارد من مشروع «الحزام والطريق» فازدادت ديونها⁽¹⁶⁾.

فضلاً عن ذلك، فإنَّ هناك توقعات بتركيز المبادرة على قارة إفريقيا في مرحلتها الأولى؛ بسبب وفرة الموارد الطبيعية الداعمة للطاقة النظيفة فيها من جهة، والتوسع الصيني الكبير في دولها من جهة أخرى، فضلاً عن عدم رغبة مجموعة السبع الدخول في مناطق الجوار الآسيوي للصين؛ لتجنُّب التعرُّض لتحديات قد تؤثر على تطبيق المبادرة، مثل التحركات الصينية والروسية لإعاقة تنفيذ بعض المشاريع، وخصوصاً أنَّ آسيا الوسطى فيها وجود مباشر روسي وصيني ويمكن عدّها منطقة عبور رئيس لهما في مشروع «الحزام والطريق»، ويمكن أن تكون السياسة التي تعتمدها مبادرة الشراكة هي التوسع ومحاصرة الصين في الخارج، ومن ثمَّ التمُدُّ وصولاً إلى القارة الآسيوية، وهذا الأمر يحتاج إلى زيادة التعاون بصورة تدريجية في البنية التحتية مع الدول الآسيوية وصولاً إلى هذا التمدد فيما بعد، كما أنَّ المبادرة تتضمن البدء بمنافسة المنتجات الصينية في الأسواق العالمية، وتقليل الاعتماد على هذه المنتجات في أسواق الدول النامية عبر توفير منتجات غربية أو حتى دعم المنتجات المحلية للدول النامية، فضلاً عن أنَّ من المرجح أن تكون هناك منافسة على ضخ استثمارات في الدول النامية وهو ما يصب في مصلحتها لا سيَّما في مسألة تقليص كلفة الاقتراض فيما لو كانت من الصين⁽¹⁷⁾.

ولكن مع إعلان مبادرة الشراكة والتوجُّه نحو تنفيذ مضامينها إلا أنَّ هذا التنفيذ يتطلب تأمين الأموال اللازمة له، فضلاً عن تقبُّل الدول المستهدفة منها لمشاريعها ووجود الظروف المناسبة لهذه المشاريع.

16 - فاطمة طيبي، مصدر دُكر سابقاً.

17 - أبعاد تعينة مجموعة السبع 600 مليار دولار لمواجهة الصين، المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط 27/6/2022، الرابط: <https://bit.ly/3clgXUw>.

الخاتمة

يجد المتتبع لموضوع قمة بافاريا لمجموعة السبع (G7) والقمم السابقة أنها مؤثرة في السياسة والعلاقات الدوليتين، وقد اتخذت مواقف وسياسات لها أثرها مع عدم إنصافها بالإلزامية قانونياً، وعند الحديث عن قمة بافاريا فإنها جاءت في مرحلة حساسة تمر بها الساحة العالمية من حيث الغزو الروسي لأوكرانيا واضطراب الأسواق العالمية، والأسعار، وأزمة الغذاء التي ترافقت كلها مع أزمة جائحة كورونا التي يمر بها العالم منذ نهاية العام 2019. فكانت هذه القمة شاملة لمختلف القضايا والتحديات والتي أُخِذت عدد من المواقف والسياسات إزائها، فضلاً عن الإعلان عن «مبادرة الشراكة من أجل البنية التحتية العالمية والاستثمار» التي عُدَّت بمنزلة المشروع المنافس والبديل لمشروع «الحزام والطريق» الصيني، وقد تكون هذه المبادرة فرصة مناسبة لعديد من الدول النامية بأن تختار ما يناسبها من فرص ومشاريع من المبادرتين، وبالصورة التي يخدم مصالحها ويحقق الفائدة لها.

التوصيات:

وفيما يخص العراق فبالإمكان وضع عدد من التوصيات الذي يتوقع أن يُستفاد منها في هذا المجال

- يعطي التنافس الدولي في مجال عرض المبادرات والمشروعات فرصة للدول النامية ومنها العراق بأن يختار ما يناسبه ويتلاءم مع ظروفه من استثمارات دولية تلي حاجته ولا سيّما في مجال الطاقة التي يعاني منها العراق.

- بما أنّ العراق لم يكن من الدول الأساسية في مشروع الحزام والطريق، فيكون من الأفضل مبادراً بالعمل على إدراجه في جميع الدول التي استثمارها مبادرة الشراكة من أجل البنية التحتية والاستثمار بحكم علاقته مع الولايات المتحدة الأمريكية.

- أن يكون للعراق علاقات متوازنة مع مختلف الأطراف وألا يكون جزءاً من حالة الاستقطاب والتنافس الدولي بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين، ويتطلب هذا الأمر من صانع القرار العراقي اعتماد سياسات وقرارات تضمن هذا التوازن وعدم الانسياق لهذا الطرف أو ذاك.

- في ظل توجه الدول نحو الاستثمار في مجال الطاقة النظيفة والمتجددة، فعلى العراق بوصفه

يعتمد اعتماداً أساسياً على النفط أن يتخذ سياسات وخطط للاستعداد والتكيف لمرحلة تقليل الاعتماد على هذا النفط، ما يعني من تراجع الطلب عليه، ومن ثمَّ انخفاض أسعارها وأهميته.

- أن تعمل الحكومة العراقية على الاستفادة من كابل الاتصالات الذي تبنت مشروعه مجموعة السبع والذي سيربط مختلف دول المنطقة.

قائمة المصادر:

1. أبعاد تعبئة مجموعة السبع 600 مليار دولار لمواجهة الصين، المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط 27/6/2022، الرابط: <https://bit.ly/3clgXUw>.
2. أمريكا تدعو دول "G-7" لجمع 600 مليار دولار لمواجهة مبادرة «الحزام والطريق» الصينية، الشرق بلومبرغ، 27/6/2022، الرابط: <https://bit.ly/3IL3qS5>.
3. أمين خلف الله، دول مجموعة السبع ستجمع 600 مليار دولار لمشروع ينافس المشروع الصيني، غزة برس، الرابط: <https://bit.ly/3zc6xQ7>.
4. بلال عقل الصنديد، الـ G7 والإجراءات التي ستغير العالم لأجيال، موقع الجريدة، 5/7/2022، الرابط: <https://bit.ly/3RBPluv>.
5. روسيا والصين خارج «تجمع الكبار».. تعرف على مجموعة السبع الصناعية، الجزيرة نت، 27/6/2022، الرابط: <https://bit.ly/3uOUg1i>.
6. عنتر فرحات، مجموعة السبع تدعم أوكرانيا بـ29.5 مليار دولار.. وروسيا تتقدم شرقاً، صحيفة المصري اليوم، 28/6/2022، الرابط: <https://bit.ly/3IL3qS5>.
7. فاطمة طيبي، مجموعة السبع : 600 مليار دولار استثمارات ببرنامج عالمي للبنى التحتية لمواجهة طريق الحرير الصيني، مركز العاصمة للأبحاث والدراسات الاقتصادية، 28/6/2022، الرابط: <https://bit.ly/3aQZT8i>.

8. مجموعة السبع تسعى لجمع 600 مليار دولار لمواجهة مشروع الحزام الصيني، صحيفة الرؤية، 26/6/2022، الرابط: <https://bit.ly/3zdnSIu>.
9. مجموعة السبع في سطور.. لماذا شكلت وكيف تعمل؟ العين الإخبارية، 27/6/2022، الرابط: <https://bit.ly/3IKn1C1>.
10. من هم أعضاء مجموعة السبع 7 ؟ 30/5/2022، الرابط: <https://bit.ly/3Pw3uHB>.
11. ميرنا رزق، قمة السبع الكبار .. قادة العالم يبحثون عن منقذ لهم من الأزمات الاقتصادية، صدى البلد، 26/6/2022، الرابط: <https://bit.ly/3Pw3uHB>.
12. ناصر زيدان، قمة استثنائية لمجموعة السبع، صحيفة الخليج، 30/6/2022، الرابط: <https://bit.ly/3ck8Gjr>.
13. واشنطن تهدف إلى جمع 200 مليار دولار لتمويل مشاريع بنيه تحتيه حول العالم، مونت كارلو الدولية 27/6/2022، الرابط: <https://bit.ly/3IHjnsI>.
14. ورقة حقائق – الرئيس بايدن وقادة مجموعة السبع يطلقون رسمياً الشراكة من أجل البنية التحتية والاستثمار العالمي، البيت الأبيض، 26/6/2022، الرابط: <https://bit.ly/3za0oUj>.
15. The G7 Summit programme at a glance , the link: <https://bit.ly/3aPpWNb>.